رجل منكم الا لقي الله تعالى اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم ان قتلتموه ليسلنه الله
ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا
قبل ان يجتمعوا واعلم وردت في بيان قتله رضي الله عنه والكيفية التي وقع بها منه روايات واصحها
ما رواه الائمة عن ابن شهاب الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري عن كيفية قتل عثمان و
لم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال اما اصحه فقتل عثمان مظلوما وقاتله ظالم ومن خذله
من الصحابة كان معذورا لانه لما ولي الذي اثنتي عشرة سنة رضوا عنه بحسن سيرته وقرب اقاربه اكثر من قربهم
بُعد للشدة وكثرة عمر رضي الله عنه ثم في الست الاخيرة وقع في نفوسهم شيء لانه لما ولي فيها اقاربه
اهل بيته ممن ليس له صحبة جميع الاعمال واعطاهم الاموال متاولا ان ذلك من صلة الرحم ففعل
امراؤه من اكره الصحابة وشكوهم اليه فلم يعزلهم لحسن ظنه بهم ومبالغة في نصيحتهم بتقوى الله عز
وجل وانضم الى ذلك ما كان منه الى عبد الله بن مسعود والى ابي ذر والى عمار بن ياسر مما اوجب غضب
قبائل هؤلاء الثلاثة لاجلهم فغضب لابن مسعود هذيل وبنو زهرة ولابي ذر بنو غفار ولعمار
بنو مخزوم وجاء اهل مصر يشكون الى اميرهم عبد الله بن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فلم يزدد
الا طغيانا وضرب بعض من شكاه فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد الشريف وشكوا
الى الصحابة فكلم طلحة عثمان بكلام شديد وكذلك عائشة وعلي وغيرهم واشاروا اليه بعزل ابن
ابي سرح والانتقام منه بالحق فقال اختاروا رجلا فاشاروا عليه بتولية محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما
فقبل وخرج معه عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فلما كانوا
على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة رأوا غلاما على بعير يخبط الارض خبطا كانه يَطلب او يُطلب

ويُطلب فقالوا له ما قصتك قال انا غلام امير المؤمنين الى عامل مصر فقيل له هذا عامل مصر فقال
غير هذا اريد فامر محمد بن ابي بكر باحضاره وسأله فقال مرة انا غلام امير المؤمنين واخرى قال
انا غلام مروان ثم سألوه عن مكتوب ارسل به فانكره ففتشوه فلم يجدوا شيئا وكان معه اداوة
قد يبست فيها شيء يتقلقل فشقوها فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد الصحابة
وغيرهم وفك ختم الكتاب بحضرتهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه
وقر على عملك حتى ياتيك رأيي واحبس من يجيء يتظلم منك ففزعوا وختموا الكتاب بختم محمد ثم نفر معه ودفعوه
لرجل منهم ورجعوا الى المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا وبقية الصحابة رضي الله تعالى عنهم ثم
فضوا الكتاب وقرأوا عليهم واخبروهم بقصة الغلام فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد
ذلك اولئك القبائل الثلاث غيظا فحاصروا عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فدخل عليه
علي ومعه اهل بدر بالكتاب والغلام والبعير وسألوه عن ذلك فاعترف بان الغلام والبعير والخاتم له
ثم انكر في الحلف انه لم يكتب هذا الكتاب ولا امر به ولا علم به فبرؤوه وعرفوا انه لا يحلف بالله كاذبا لانه
لم يكذب منذ اسلم وعلموا ان الخط خط مروان لكن قوما قالوا لا نبرئ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا
مروان لننظر في حال الكتاب وكيف يأمر بقتل رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فابى ان يدفعه اليهم خوفا
عليه من القتل وايثارا له على نفسه الشريفة فخرج الصحابة من عنده غضابا ولزموا بيوتهم واشتد حصار اهل
مصر ومن تبعهم من الاخلاط حتى منعوه الماء فاشرف على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا فقال افيكم سعد
فقالوا لا فقال الا احد يبلغ عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فارسل اليه بثلاث قرب فلم تصل اليه
الا بعد ان جرح بسببها كثير من موالي بني هاشم وبني امية ثم بلغ عليا انهم يريدون قتل عثمان فغضب وقال